# مجتمع

## منظمة الصحة العالمية تدعو إلى مكافحة الملاريا

دعت منظمة الصحة العالمية دول العالم والشركاء الصحيين كافة إلى تنشيط العمل لمكافحة مرض الملاريا. وبحسب أحدث تقرير صدر عن المنظمة بشأن الملاريا هذا العام، فإنّ المكاسب التي تحققت في مكافحة المرض مهددة بسبب ثغرات في الوصول إلى الهدف المطلوب، وبسبب جائحة كورونا، ونقص التمويل. وأوضح التقرير أنّ 21 دولة قضت على الملاريا منذ عام 2000، واعتُمِدَت 10 دول خالية منه تماماً، لكن ارتفع في السنوات الأخيرة عدد الدول التي يتجاوز فيها المرض 100 إصابة، من ست دول عام 2000 إلى 27 دولة عام 2019. (قنا)

## سريلانكا: مقتل ستة سجناء في أعمال شغب

لقي ستة نزلاء حتفهم وأصيب 35 آخرون عندما فتح حراس النار للسيطرة على أعمال شغب في سجن بضواحي العاصمة السريلانكية، كولومبو، وفقاً لما قاله مسؤولون أمس الإثنين. وأضافوا أنّ اثنين من الحراس أصيبا بجروح بالغة. ونظم النزلاء احتجاجات في الأسابيع الماضية بعدة سجون مع ارتفاع عدد الإصابات بكورونا فيها. وقال أجيث روهانا، المتحدث باسم الشرطة، إنّ السجناء تسببوا في «اضطرابات» في سجن ماهارا «تحولت إلى شغب، وحاولوا السيطرة على السجن، ففتح الحراس النار عليهم». (أسوشييتد برس)

# اليمن: تطعيم ضد شلل الأطفال

تتنقل فيروز سند، العاملة في مجال الصحة باليمن، من منزل إلى آخر، حاملة صندوق تبريد يحوي لقاحات شلل الأطفال لتقطر السائل في أفواه الصغار (الصورة) أملاً في وقف تفشي الفيروس المسبب للشلل الذي تمّ القضاء عليه إلى حدّ كبير على مستوى العالم.

وفي الوقت الذي كان العالم يركز فيه على مكافحة فيروس كورونا هذا العام، أعلنت الأمم المتحدة في أغسطس/ آب الماضي، انتشار الفيروس، الذي يمكن أن يسبب شللاً دائماً، في اليمن، وأنّ الأطفال أكثر عرضة للخطر. ولا يوجد شلل الأطفال البري حالياً إلا في أفغانستان وباكستان. لكن في المجتمعات التي تنخفض فيها معدلات التطعيم كالمناطق النائية من البلدان التي تعصف بها الحروب مثل اليمن، يمكن فيروس شلل الأطفال الضعيف المستخدم في اللقاحات أن ينتشر ويتحور ويسبب أيضاً الإصابة بالشلل. وهذا ما يسمى تفشي شلل الأطفال الناجم عن اللقاح. وشاركت فيروز سند متطوعةً في حملة تديرها منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) لمدة ثلاثة أيام انتهت أمس الاثنين لتطعيم الأطفال في شمال اليمن الذي يسيطر عليه الحوثيون. وقال مكتب منظمة الصحة العالمية في صنعاء، إنّ التطعيم في بقية مناطق اليمن الخاضعة للحكومة المعترف بها دولياً سيجري الأسبوع المقبل. وتستهدف الحملة تطعيم 5,5 ملايين طفل دون سنّ الخامسة.

(رويترز)

(محمد حمود/ الأناضول)

# تركيا: ارتفاع حدّة العنف ضدّ النساء

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

أعادت القنبلة التي علقها التركي بيرم جليك (32 عاماً) قبل أيام، في باب منزله، بمدينة نفشهير، لمنع زوجته من الخروج، بعد طلبها الطلاق منه، الأخبار الكثيرة عن حوادث العنف ضد المرأة في تركيا إلى الواجهة. وكشف محضر الشرطة، أنّ الخلاف نشأ بين الزوجين المقترنين منذ عامين، من جراء اكتشاف الزوجة، هاجر جليك (26 عاماً) أنّ زوجها خدعها بخصوص عمله، إذ لا يعمل في مجال قطع السيارات كما زعم أمامها طوال الفترة الماضية. ولأنّ محاولات الإصلاح لم تجدِ نفعاً، بحسب بيان الشرطة، طلبت الزوجة الانفصال، ليفاجئها زوجها بربط قنبلة على باب المنزل تنفجر بمجرد خروجها، ما دفعها لإبلاغ الشرطة التي فككت القنبلة واعتقلته.

هذه الجريمة وغيرها مما تنشره وسائل الإعلام، دفعت وزير الداخلية، سليمان صويلو، ليخصص المرأة بأول حديث له، بعد شفائه من كورونا، وتأكيده أنّ «واجبنا هو أن نحول دون وقوع جنايات» مشيراً إلى أنّ لدى المجتمع التركي القدرة على ضبط النفس بطرقه الخاصة، وأنّ مفهوم الأسرة بالغ الأهمية. وذكّر أنّ بلاده، منذ عام 2012، اعتمدت القانون 6284 الذي يضمن كامل حقوق المرأة، ويحميها من العنف بجميع أشكاله، داعياً من يضرب المرأة إلى «ضرب نفسه بدلاً من ذلك، وسنقوم بمسؤولياتنا تجاهه».

في ما خصّ حوادث العنف ضدّ النساء في البلاد، ذكرت وكالة «بيانيت» المختصة بحقوق الإنسان في تركيا، أنّ 253 امرأة تركية قُتلن خلال 327 يوماً من العام الجاري 2020، علاوة على تعرض 715 امرأة للتعنيف، مشيرة إلى أنّ نصف الضحايا قتلن على يد الزوج أو الحبيب، سواء كان حالياً أم سابقاً، فيما هناك أكثر من 50 امرأة قتلن على يد الوالد أو الابن، بينما قتلت 16 امرأة على يد الجار أو الصديق. ووفقاً لتقرير الوكالة (منظمة غير حكومية) فقد قتل الرجال 150 امرأة بأسلحة نارية، فيما استخدموا السكاكين لقتل 66 امرأة، وقتلوا ثلاث نساء حرقاً، فيما قضت 14 امرأة خنقاً، وقُتلت 5 نساء بسبب الضرب المبرح، وسبع نساء بإلقائهن من الشرفة أو من السيارة أو من جرف مرتفع.

من جهته، يشكك رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة «ابن خلدون» في إسطنبول، رجب شان تورك، بدقة أرقام وكالة «بيانيت» إذ يلفت إلى أنّه لم تصدر إحصاءات رسمية هذا العام عن عدد وحالات قتل وتعنيف المرأة، معتبراً في حديث إلى «العربي الجديد» أنّ عدد حوادث العنف لم يزد، لكن جرى توسيع تعريف ومفهوم العنف، «فأن يتم إدراج التعنيف اللفظي، من جراء خلاف أسري بين زوجين، ضمن الجرائم، فهذا يزيد الأرقام والنسب بشكل غير علمي».

ويشير شان تورك إلى أنّ «القانون التركي يقف في صف المرأة، وهذا حقها، لكن أن يعطيها القانون حق الادعاء من دون دليل وقبول شكواها إلى حدّ إبعاد الزوج عن البيت أو تجريمه من دون قرائن، ففي ذلك ظلم للرجل طالما أنّنا ننشد العدالة الإنسانية وعدم الوقوع بفخ التفريق والتعاطف بحسب الجنس».

ويشير الأكاديمي التركي إلى أنّ فترة الحجر المنزلي خلال العام الجاري، وما يتولد عنها من تأزم نفسي وأحياناً معيشي، ربما تكون سبباً مهماً بزيادة الشكاوى أو حتى جرائم التعنيف والقتل، داعياً إلى التفريق بين الجرائم وعدم الخلط بأسبابها، متسائلاً: «لماذا لا يركز الإعلام والمنظمات على قتل الرجال، سواء على يد رجال آخرين أو نساء، وهي حوادث كثيرة، لكنّها، قلما تُنشر، أو تُسلَّط عليها الأضواء؟».

في المقابل، تقول مصادر لـ«العربي الجديد» إنّ حالات العنف ضد المرأة ارتفعت العام الجاري بسبب الحجر المنزلي وما تركه وباء كورونا من آثار اقتصادية ونفسية، إذ تلقت مديرية أمن إسطنبول، ثلاثة آلاف شكوى من النساء، كما ارتفعت حالات الطلاق بأربعة أضعاف ما كانت عليه العام الماضي. وتقول ملك أوندر، ممثلة منصة منع الجرائم بحق المرأة، لـ«العربي الجديد»: «نسجل زيادة في الجرائم ضد النساء خلال العام الجاري. وبالرغم من أنّ فترة كورونا أضعفت التواصل مع النساء، فإنّ لدينا مؤشرات خطرة، فمثلاً خلال مارس/ آذار الماضي، بداية الحجر المنزلي، قُتلت تسع وعشرون امرأة نتيجة العنف الأسري» ما يوجب على الحكومة أن «تراجع سياستها في حماية المرأة، فهذه الجرائم بدأت بالازدياد بعد عام 2011، لتصل إلى ذروتها في فترة كورونا هذا العام».

### تهويل

تتساءل الباحثة بجامعة «محمد الفاتح»، عائشة نور، عن طريقة إحصاء النساء اللواتي قتلن، إن كانت إحصاءات بلادها لا تفرق بالجنس بين ضحايا جرائم القتل، معتبرة انّ ثمة «تهويلاً وعزفاً على هذا الوتر من بعض المنظمات الحقوقية» لانّ «تركيا تراعي جميع حقوق المرأة ولا تفرق بينها وبين الرجل على اي صعيد».

تقرير

هناك هوة متزايدة بين الاحتياجات الإنسانية التي تسبب كورونا في تفاقمها، وبين التمويل المتاح من الدول المانحة، وهو ما تحذر الأمم المتحدة منه في سعيها لدعم عشرات الملايين من الأشخاص حول العالم

# خطة الاستجابة

## الأمم المتحدة تسعى لدعم 160 مليون شخص

نيويورك ـ **ابتسام عازم**

بعد أشهر من انتشاره، يهدد وباء كورونا العالمي بالقضاء على التقدم الذي حققته الدول في جميع القارات خلال العقود الأربعة الأخيرة على صعيد محاربة الفقر، وفي مجالات التعليم والصحة والمساواة بين الجنسين وغيرها من الإنجازات، التي مرّت في مسارات طويلة وصعبة في كثير من الأحيان، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه. وبخروج قطار الإنجازات عن مساره، تحذر الأمم المتحدة من التبعات السلبية لانتشار الفيروس، على الصعد الاجتماعية والاقتصادية، وآثاره الكارثية المحتملة على أجيال مقبلة، إن لم تتحد الدول لاتخاذ الخطوات اللازمة لدعم شرائح المجتمع الأضعف، والدول الفقيرة والنامية. وتحتاج الأمم المتحدة، بحسب خطة الاستجابة الإنسانية التي أعلنت عنها في تقرير صدر اليوم الثلاثاء، إلى قرابة 35 مليار دولار أميركي لتقديم المساعدات الملحة لنحو 160 مليون شخص حول العالم، خلال العام المقبل 2021.

في هذا الإطار، قال مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، مارك لوكوك، منسق الشؤون الإنسانية في حالات الطوارئ، إنه أصبح واضحاً أنّ الضرر الأكبر على البشرية هو من التبعات الاقتصادية والاجتماعية للإغلاق والركود الاقتصادي العالمي الذي تلاه. مما أدى إلى ارتفاع أسعار الغذاء وانخفاض الدخل وانخفاض التحويلات وانقطاع برامج التطعيم وإغلاق المدارس وغيرها. وتوقع لوكوك في تقديمه للتقرير الصادر اليوم والذي حصلت مراسلة «العربي الجديد» في نيويورك على نسخة مسبقة منه، أن يزداد الفقر المدقع لأول مرة منذ التسعينيات، كما توقع أن ينخفض متوسط معدل العمر، وتوقع أن تتضاعف حصيلة الوفيات السنوية الناجمة عن الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب (إيدز) والسلّ والملاريا. وعبر عن مخاوفه من أن يتضاعف عدد الأشخاص الذين يواجهون المجاعة حول العالم. وفي مجال التعليم، أشار إلى مخاوفه من عدم عودة كثير من الفتيات إلى المدارس في الوقت الذي أثر فيه إغلاق المدارس على 91 في المائة من التلاميذ حول العالم. تابع لوكوك أنه يمكن تفادي الكثير إذا ما قررت الدول الغنية مدّ يد العون للدول الفقيرة وإذا ما تعاونت جميع الدول. وحذر المسؤول الأممي من أن يدير العالم والدول الغنية ظهرها للمحتاجين، لافتاً إلى أنّ من مصلحتها معاونة الدول الفقيرة، لأنّ التحديات والمشاكل المحلية إن تفاقمت ستمتد لتصبح مشاكل دولية. وعلى الرغم من زيادة الدول المانحة من حجم مساعداتها فالتوقعات، بحسب التقرير، حول التمويل لكلّ تلك الاحتياجات تظل قاتمة بسبب اتساع الهوة بين الاحتياجات المتزايدة باستمرار وبين التمويل المتاح. وتقدر الأمم المتحدة أن الاستجابة الدولية لا تتناسب مع حجم الأزمة. وتؤكد الأمم المتحدة أنّها ستحتاج العام المقبل إلى قرابة 35 مليار دولار أميركي من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية لـ 160 مليون شخص، في حين يصل إجمالي عدد الذين يحتاجون إلى شكل من أشكال المساعدات الإنسانية حول العالم إلى قرابة 235 مليون شخص. ويلفت التقرير الانتباه إلى عدد من العوامل التي فاقمت الأزمة الإنسانية حول العالم وعلى رأسها جائحة كورونا وتبعاتها. إذ تسببت الجائحة في أكبر ركود اقتصادي عالمي منذ ثلاثينيات القرن الماضي، كما ارتفعت نسبة الفقر المدقع لأول مرة منذ 22 عاماً، ناهيك عن زيادة معدلات البطالة بشكل واسع. أما أكبر المتضررين فهم النساء والشباب الذي يعملون في القطاع غير الرسمي.

ويرصد التقرير زيادة حدة النزاعات السياسية كأحد أسباب تفاقم الأزمة والاحتياجات الإنسانية حول العالم، ويشير إلى أنّها تؤثر على الأطفال بشكل غير متناسب، كما تعرّض النساء والفتيات بشكل متزايد إلى العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات. ويرصد في هذا السياق كذلك استمرار استهداف العاملين في المجال الإنساني والإغاثة والصحة. أما في ما يخص مخلفات المتفجرات في المناطق المأهولة، فيشير التقرير إلى أنه وللسنة التاسعة على التوالي، فإنّ تسعين في المائة من ضحاياها هم من المدنيين. كذلك، شهد العقد الأخير أكبر موجات تهجير داخلي بسبب النزاعات والعنف ليصل عدد النازحين داخلياً إلى 51 مليون إنسان حالياً. أما اللاجئون خارج الحدود فتضاعفت أعدادهم لتقدر بنحو 20 مليوناً حول العالم.

وبين أزمة كورونا وتبعاتها وزيادة حدة الصراعات، فإنّ عدد الذين يعانون من الجوع حول العالم في تزايد، إذ يعاني حالياً 77 مليون شخص في 22 دولة من الجوع الحاد. ويتوقع التقرير أن يصل عدد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد إلى 270 مليون شخص بحلول نهاية العام الجاري. ويلفت التقرير إلى أنّ تبعات الوباء وتغير المناخ تؤثر بشكل خطير على النظم الغذائية في جميع أنحاء العالم. وقد ارتفعت متطلبات التمويل للأمن الغذائي في النداءات الإنسانية من 5 مليارات دولار عام 2015 لتصل إلى 9 مليارات دولار في عام 2020. وفي ما يخص التغير المناخي، يسجل التقرير أنّ السنوات العشر الأخيرة كانت الأكثر سخونة على الإطلاق. ويتوقع أن يزيد عدد الحوادث والكوارث المناخية، كما ستؤثر التغيرات المناخية في درجات حرارة البحر وأنماط هطول الأمطار ونشاط الأعاصير. ويحذر التقرير من تزايد حالات تفشي الأمراض وعرقلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية في كلّ البلدان تقريباً. ويواجه أكثر من 5 ملايين طفل دون سن الخامسة أخطار الكوليرا والإسهال المائي الحاد. وفاقمت جائحة كورونا من معاناة شرائح المجتمع المهمشة بما فيها النساء والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن، كما كانت الأكثر سخونة على الإطلاق. ويتوقع أن يزيد عدد الحوادث والكوارث المناخية، كما ستؤثر التغيرات المناخية في درجات حرارة البحر وأنماط هطول الأمطار ونشاط الأعاصير. ويحذر التقرير من تزايد حالات تفشي الأمراض وعرقلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية في كلّ البلدان تقريباً. ويواجه أكثر من 5 ملايين طفل دون سن الخامسة أخطار الكوليرا والإسهال المائي الحاد. وفاقمت جائحة كورونا من معاناة شرائح المجتمع المهمشة بما فيها النساء والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن، كما كانت الأكثر سخونة على الإطلاق. ويتوقع أن يزيد عدد الحوادث والكوارث المناخية، كما ستؤثر التغيرات المناخية في درجات حرارة البحر وأنماط هطول الأمطار ونشاط الأعاصير. ويحذر التقرير من تزايد حالات تفشي الأمراض وعرقلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية في كلّ البلدان تقريباً. ويواجه أكثر من 5 ملايين طفل دون سن الخامسة أخطار الكوليرا والإسهال المائي الحاد. وفاقمت جائحة كورونا من معاناة شرائح المجتمع المهمشة بما فيها النساء والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن، كما كانت الأكثر سخونة على الإطلاق. ويتوقع أن يزيد عدد الحوادث والكوارث المناخية، كما ستؤثر التغيرات المناخية في درجات حرارة البحر وأنماط هطول الأمطار ونشاط الأعاصير. ويحذر التقرير من تزايد حالات تفشي الأمراض وعرقلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية في كلّ البلدان تقريباً. ويواجه أكثر من 5 ملايين طفل دون سن الخامسة أخطار الكوليرا والإسهال المائي الحاد. وفاقمت جائحة كورونا من معاناة شرائح المجتمع المهمشة بما فيها النساء والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن، كما كانت الأكثر سخونة على الإطلاق. ويتوقع أن يزيد عدد الحوادث والكوارث المناخية، كما ستؤثر التغيرات المناخية في درجات حرارة البحر وأنماط هطول الأمطار ونشاط الأعاصير. ويحذر التقرير من تزايد حالات تفشي الأمراض وعرقلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية في كلّ البلدان تقريباً. ويواجه أكثر من 5 ملايين طفل دون سن الخامسة أخطار الكوليرا والإسهال المائي الحاد. وفاقمت جائحة كورونا من معاناة شرائح المجتمع المهمشة بما فيها النساء والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن، كما كانت الأكثر سخونة على الإطلاق. ويتوقع أن يزيد عدد الحوادث والكوارث المناخية، كما ستؤثر التغيرات المناخية في درجات حرارة البحر وأنماط هطول الأمطار ونشاط

الفتيات والنساء أكثر تأثرا بالأزمات (Getty)

**77,000,000**

شخص، في 22 دولة حول العالم، يعانون من الجوع الحاد في الوقت الراهن، بحسب أرقام الأمم المتحدة

# شتاء غزة يهدد المنازل

دخلت سيول الأمطار الأخيرة إلى كثير من المنازل في مخيمات قطاع غزة ومناطقه الشرقية، كما غرقت عشرات الشوارع، ما أثار الخشية من أصعب شتاء مر تقب

غزة ـ **امجد ياغي**

عام كورونا مشؤوم في مختلف أنحاء العالم، لكنّه في قطاع غزة أسوأ، إذ يتحالف الفيروس مع كثير من الأزمات، لا سيما الحصار. وفي الشتاء تزداد الأزمات سوءاً، ففي العادة، يحاول السكان ما أمكنهم إجراء بعض الإصلاحات في منازلهم، لمنع تسرّب المياه إلى داخلها، كما يضعون حواجز أمام مداخل المنازل للغرض نفسه. لكنّ الأوضاع هذا العام كانت أصعب، إذ واجهوا ظروفاً معيشية هي الأشدّ، بعدما تسببت ظروف انتشار الفيروس في تعطيل عمل عشرات الآلاف منهم، وعدم حصول الموظفين العموميين إلاّ على نسبة من رواتبهم.

في مخيم الشاطئ، غربي مدينة غزة، يحتاج كثير من المنازل لإصلاح الجدران لمنع تسرب المياه، خصوصاً في الجزء الغربي من المخيم المواجه لشاطئ البحر. كذلك، تضررت شوارع المخيم بفعل شتاء السنوات الماضية.

تضرر منزل منذر حميد (32 عاماً) في الشتاء السابق، حين ضرب منخفض جوي المدينة في بداية فبراير/شباط الماضي، كما تضرر مجدداً، صباح الخميس 26 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، ولا يملك المال اللازم لإصلاح الضرر وسدّ الثغرات التي تسمح بتسرب المياه إلى المنزل الذي يعيش فيه مع أشقائه الأربعة، حيث يواجهون أسوأ ظروف معيشية، علماً أنّهم عاطلون من العمل. يقول حميد لـ«العربي الجديد»: «منازل المخيم متلاصقة، والضرر لا يلحق منزلاً بعينه، فإذا كان الشارع يسمح للمياه بالتسرب، هذا يعني أنّ 10 منازل ستتضرر في وقت واحد للأسف. في كثير من السنوات الماضية خرجنا من البيوت لنضع سواتر رملية لمنع تسرب المياه. وبالرغم من ذلك، تتسرب المياه للأسف، وحالياً أنا لا أملك المال لوضع حاجز إسمنتي يمنع تسرب المياه إلى منازلنا».

يتوقع الغزيون أن يكون ضرر المنخفضات الجوية هذا العام كبيراً جداً، بعد الانتشار السريع لفيروس كورونا الجديد، بالترافق مع المنخفض الأول، إذ تصل الإصابات إلى نحو 1000 يومياً، كما أنّ حظر التجول يبدأ عند الخامسة مساءً ويعطل كثيراً من الأعمال، وسيزيد من نسب الفقر بشكل أكبر، ولن تتمكن الأسر من تلبية احتياجاتها في مواجهة المنخفضات الجوية المقبلة. وفي مخيم الشاطئ أيضاً، أمضى محمد السقروتي (40 عاماً) ليلتين ومياه الأمطار تسيل من سطح المنزل المكون من ألواح الأسبستوس (الياف معدنية)، وحاول في بعض المرات سدّ الثغور لكنّه لا يستطيع، فهو اعتاد في كلّ عام إحضار مادة الفيبرغلاس (ألياف زجاجية) لسدّ تلك الثغور، وفي بعض السنوات كان يضع الواحا من البلاستيك حتى ينقل المياه إلى الشارع لكنّه يعيش في ظروف معيشية صعبة، فلا يتمكن في بعض الأوقات من تأمين الطعام لأبنائه. يقول السقروتي لـ«العربي الجديد»: «هذا العام كان كارثياً علينا، إذ أمضي كلّ أوقاتي أفكر في كيفية توفير الطعام لأبنائي الأربعة، بينما أنا في الأساس عاطل من العمل منذ ثلاثة أعوام. قبل ذلك كنت أعمل في مجال البناء، والآن لا شيء يعينني غير المساعدات الغذائية من الأونروا، مرة كلّ شهرين أو ثلاثة. وبينما يحلّ الشتاء قاسياً علينا، فإنّ منزلي لا يصلح للعيش في الأساس، فهو بارد جداً». ويشير السقروتي إلى أنّ كثيرين من سكان المخيم اعتادوا على أجواء الجلوس جماعياً أمام موقد يجهزونه من حطب الأشجار عندما ينقطع التيار الكهربائي عن منافذهم في فصل الشتاء من كلّ عام، لكنّ هذه الأجواء حتى، حُرموا منها، بسبب انتشار الفيروس هذا العام، في ظلّ التباعد الاجتماعي.

وقع جدار خارجي في منزل شوقي أبو حمد (50 عاماً) في حي الشيخ رضوان، غربي مدينة غزة، نتيجة الأمطار الشديدة، وتدفق المياه عليه وعلى باب المنزل، ما أضعف الأساسات وأسقطه. لكنّ أبو حمد لم يتمكن من إعادة بناء الجدار، فهو لا يملك المال، بالرغم من أنّه موظف يتبع السلطة الفلسطينية في رام الله، وهو من أصحاب الديون الكبيرة كما يشير. لم يستطع أبو حمد توفير احتياجات أسرته في فصل الشتاء هذا العام من ملابس وأغطية نوم وغيرها، فهو وموظفو السلطة الفلسطينية في غزة يتقاضون نصف رواتبهم منذ أكثر من عام كما يشير، وقد تراكمت ديون عليه لتغطية احتياجات أسرية سابقة. يشير إلى أنّ فصل الشتاء في ظلّ أزمة كورونا لن يرحمهم، وستزيد الأزمات المعيشية والنفسية عليهم. يقول أبو حمد: «هذا الشتاء، أتوقع أن يقع عدد من المنازل خصوصاً في المناطق النائية، معظمنا يحتاج إلى مساعدات لهذا الشتاء، وحتى أنا لديّ ابن مريض بالسرطان ويتلقى مساعدات لتأمين علاجه وبعض احتياجاته، لأنّ وضعي صعب جداً وما أتحصل عليه من الراتب يذهب إلى الديون حتى لا أسجن، لكن منذ أشهر لا يحصل ابني على أيّ مساعدة».

أضرار خطيرة في مخيم الشاطئ (محمد الحجار)

محاولات إصلاح (محمد الحجار)

ارتفعت نسبة الفقر المدقع حول العالم لأول مرة منذ 22 عاماً

تسبب كورونا بأكبر ركود اقتصادي منذ ثلاثينيات القرن الماضي

بالإضافة إلى حصول أكثر من 14 مليون شخص على مياه صالحة للشرب والطبخ والنظافة الشخصية.

ويؤكد التقرير على الحاجة الملحة لدعم خطة العمل الإنساني للعام المقبل للوصول لقرابة 160 مليون شخص من أصل 235 مليون شخص حول العالم يقدر أنّهم يحتاجون إلى مساعدات إنسانية وحماية. وبحسب تلك الإحصائيات، فإنّ واحداً من كلّ 33 شخصاً حول العالم يحتاج إلى مساعدة إنسانية حالياً، وهي زيادة كبيرة مقارنة بالعام الماضي حين كان واحد من بين كلّ 45 شخصاً حول العالم بحاجة لتلك المساعدة.

# «نساء مبادرات» في مخيّم عين الحلوة للاجئين

تزداد الصعوبات المعيشية في المخيمات الفلسطينية بشكل عام. من هنا، فإن المبادرات التي تطلقها بعض الجمعيات تعود بالفائدة على الأهالي، من بينها «نساء مبادرات» التي أتاحت فرص عمل لسبع نساء في مخيم عين الحلوة

أحد المشاركات في مشروع «نساء مبادرات» (العربي الجديد)

صيدا ـ **انتصار الدنان**

في مخيّم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا (جنوبيّ لبنان)، تسعى نساء كثيرات إلى الالتحاق بورش العمل أو المبادرات الهادفة إلى تمكينهن أو دعمهن أو تلك التي قد تُتيح لهن فرص عمل. ويعدّ مشروع «نساء مبادرات» من ضمن المبادرات التي دعمتها جمعية «أحلام لاجئ» في المخيم، ويهدف إلى تمكين سبع نساء ويستمرّ على مدى أربعة أشهر.

وتلقى هذه المبادرات اهتماماً كبيراً من قبل النساء في المخيّم، وخصوصاً أن بعضها يُتيح لهن إيجاد عمل، وبالتالي توفير بدل مادي. وتحتاج كثيرات إلى المشاركة في إعالة أسرهن نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية في لبنان، وخسارة كثيرين أعمالهم.

خلال الأسبوع الأوّل لإطلاق المشروع، خضعت النساء اللواتي اخترن لدورات تدريبية بهدف تعزيز مهاراتهن الحياتية، وبالتعاون مع منظمة «أطباء بلا حدود»، شاركن في لقاء توعوي حول كيفية الوقاية من فيروس كورونا، وتعقيم كل ما يتعلق بالمطبخ في أثناء الطهو. كذلك، خضعن لورشة عمل حول أهمية العمل التطوعي والتعاون في المجتمع، وأخرى تتعلق بالطهو، مع التركيز على كيفية إعداد المأكولات الشعبية، بحسب المواصفات الصحية من جهة، وكيفية تنسيق مائدة الطعام وتزيينها من جهة أخرى.

في هذا السياق، تقول منسّقة المشروع رشا ميعاري إن المشروع يهدف إلى تمكين المرأة اقتصاديًا في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة في المخيم، بالإضافة إلى دعم المرأة من الناحية النفسية نتيجة للأزمات الكثيرة التي تعيشها في الوقت الحالي، والتي تضاف إلى أزمة اللجوء ونقص الخدمات في المخيّم وغير ذلك. تضيف: «من هنا جاء مشروع نساء مبادرات»، لافتة إلى أنه «رسالة لكل امرأة ليكون لها دور في مجتمعها ولتحدي العوائق وما تعيشه من ضغوط على المستويات كافة».

مساعدة العائلات المحتاجة شجعت البعض على الالتحاق بالمبادرة

المشروع رسالة لكل امرأة ليكون لها دور في مجتمعها

تتابع ميعاري قائلة إن المشروع يستهدف العائلات الفقيرة في المخيم التي ترفض طلب المساعدة، إذ يوفر ما بين أربعين وخمسين وجبة طعام يومياً. إحدى المشاركات، وتُدعى رانيا أحمد خليل (36 عاماً)، وتقيم في مخيم عين الحلوة، وهي أم لأربعة أولاد، تقول لـ «العربي الجديد»: «لم أتمكن من متابعة تعليمي، وبالتالي لم أستطع إيجاد فرصة عمل ومساندة زوجي في مواجهة الحياة الصعبة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد عموماً والمخيم خصوصاً. لذلك، قررتُ الانضمام إلى نساء مبادرات والمشاركة في إعداد وجبات الطعام وتوزيعها على العائلات المحتاجة في المخيم، الأمر الذي ساعدني على الاستفادة مادياً. وفي بعض الأحيان، أحصل على وجبة جامرّة»، تضيف أنّها تشعر بالسعادة لمساهمتها في مساعدة الفقراء. صحيح أن وضعها الاقتصادي ليس أفضل بكثير، إلا أن أحوال بعض العائلات أسوأ من حالها.

زوجها اليوم عاطل من العمل نتيجة تدهور الظروف المعيشية والاقتصادية نتيجة لارتفاع سعر الدولار. يومياً، يتوجه إلى «حسبة» صيدا (سوق جملة للخضار والفاكهة) القريبة من المخيّم علّه يجد أي عمل، كالمساعدة في حمل البضائع على سبيل المثال. إلا أنه بالكاد يحصل على خمسة آلاف ليرة لبنانية (نحو ثلاث دولارات بحسب سعر الصرف الرسمي). وتقول إنّه عادة ما يجد عملاً يومياً، لكن اليوم، أكثر ما يريحها أن جميع أولادها في المدرسة.

أما إيمان عثمان (43 عاماً)، التي تتحدّر من بلدة عمقا (قضاء عكا) في فلسطين، وتقيم في مخيم عين الحلوة، فتقول: «قررت الالتحاق بالمشروع بهدف تمكين نفسي اقتصادياً». تضيف أنّ زوجها كان قبل الأزمة الاقتصادية يعمل في مجال الطلاء، إلا أنّ كلّ شيء تغير في الوقت الحالي. تتابع أنّ مساعدة العائلات المحتاجة شجعتها على الالتحاق بالمبادرة «وفي بعض الأحيان نحصل على وجبات أيضاً. أشعر بسعادة عندما أساعد في مشاريع كهذه، فضلاً عن الاستفادة المادية».

أما زينب محمود درويش (39 عاماً)، التي تتحدر من بلدة الناعمة (تبعد 26 كيلومتراً شمال شرق مدينة صفد) في فلسطين، وتعيش في مخيم عين الحلوة، ولديها ثلاثة أولاد، فتقول إن زوجها يعمل سائق سيارة أجرة لدى شركة تأجير سيارات، وبالكاد يستطيع تأمين بدل إيجارها ومصاريفها. «لذلك، قررت العمل ضمن مشروع نساء مبادرات. عندما أخرج من البيت، أشعر براحة نفسية، لأن الضغوط التي نعيشها في المخيم تؤثر بنا كثيراً. وفي الوقت نفسه، أتاحت لي التجربة التعرف إلى أشخاص جدد. من الناحية الاقتصادية، أحصل على بدل مادي لقاء عملي وإعداد الطعام للعائلات المحتاجة في المخيم. صحيح أننا نحصل على وجبات أحياناً، إلا أنني أفضل أن يحصل آخرون ممّن لا يستطيعون تأمين طعام على وجبتي. من خلال عملي وعمل زوجي، أستطيع شراء ما أحتاجه، لكن غيري لا يستطيع ذلك».